مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/٣/٢٧

السادات يرأس الوزارة بنفسه فى مرحلة المواجهة الشاملة

الـــوزارة الجـــديدة يـــتم تشـــكيلها اليـــوم وتحـــلف اليمـــين القـــانونية صـــباح غـــد ترشـــيح حاتم وممدوح سالم وحجازى وعبدالعايز كامل نوابا لرئيس الوزراء – ١٧ وزيرا يبقون فى مناصبهم مجـلس الشـــعب يصـــدر تشريعـــا لتوزيـــع اعبـاء المعـركة على الجمـــاهير كل مـواطن بقـدر طاقتـــه

فى الاجتمـــاع الموســـع للجنـــة المركـــزية ومجـلس الشـــعب الرئيس يتحدث بالتفصـيل عن الاتصالات الدولية والتطورات الداخلية التى ســـبقت الدخـــول فى مرحـــلة المواجهـــة الشـــاملة

بيـــان من الرئيس الســـادات الى الأمـــة

أعلن الرئيس أنور السادات أننا دخلنا « مرحلة المواجهة الشـاملة مع العدو » ، وانه سـيتولى بنفســه رياســة الوزارة فى هــذه المرحلة ٠

وقد تحدث الرئيس بالتفصـيل وعلى مدى سـاعتين كاملـتين ـ فى ا لاجتمـاع الموســع أمس لاعضـاء اللجنة المركزية للاتحاد الاشـتراكى ومجلس الشـــعب ـ عن الاتصـــالات الدولية والتطورات العربية والداخلية التى سبقت مباشرة الدخول فى المرحلة الجديدة ـ التى تبدأ من الآن ـ وهى مرحلة « المواجهة الشـاملة » التى يتحمل كل مصرى مسـئوليته فيهـا ٠

وضغط الرئيس ـ فى حديثه ـ على مبدأين التزمت بهما حركة مصر فى الاتصالات الدولية ولم تحد عنهما طول الوقت : الأول : الا تفريط فى شبر من الأرض ، والثانى : لا مساومة على حقوق شعب فلسطين ٠ وفى اطار هذين المبدأين يتم الاعداد العسكرى والنشاط الدبلوماسى ، وقد اوضح الرئيس التطورات السابقة على مرحلة المواجهة الشاملة على النحو التـالى :

□ **الموقف العربى** : قال الرئيس ان الموقف العربى فيه سلبيات ، ولكن فيه فى نفس الوقت ايجابيات ، وتتمثل هذه السلبيات فى بعض المواقف مثل التطورات الاخيرة بين الكويت والعراق ، وموقف الاردن من المقاومة .

أما الايجابيات ففى مقدمتها الخطوات التى تتخذها الان دولة اتحاد الجمهوريات ، لتكون نقطة انطلاق لعمل عربى شامل ، كذلك الاتصالات الثنائية التى لم يحن الوقت لاعلان ما تم فيها حتى لا يستفيد منها العدو .

□ **الموقف الدولى** : استعرض الرئيس السادات الاتصالات الدبلوماسية المكثفة التى قامت بها مصر مع دول العالم ، وعلى الاخص الدول الخمس الكبرى ، بوصفها تتحمل مسئولية خاصة تجاه السلام الدولى .

وركز الرئيس فى شرح مفصل وطويل على موقف أمريكا الذى لا يعنى غير شىء واحد هو ان أمريكا تطلب منا تنازلات لمجرد تحريك القضية لا لحلها . وقال الرئيس ان السيد حافظ اسماعيل أبلغ الرئيس نيكسون ووزير خارجيته ومستشساره ، ان الحل الجزئى مرفوض ، وحقوق شعب فلسطين لا مساومة عليها ، ونزع سلاح سيناء مرفوض ، واعطاء أى حق لاسرائيل على أى جزء من أراضينا مرفوض .

واشار الرئيس الى صفقة الفانتوم الاخيرة ، وتعمد امريكا تسريب انبائها ، وتصريح ابيان بأن الهدف من ذلك هو ازهاب العرب ، وقال ان ذلك يمثل موقفا فى غاية الخطورة .

وعن علاقتنا بالاتحاد السوفيتى : أعلن الرئيس ان علاقاتنا معه قد اصبحت الان فى اطارها الصحيح ، وكان ذلك هدفا لنا .

□ **الجبهة الداخلية** : ومن هذه النقطة انتقل الرئيس الى الحديث عن الجبهة الداخلية مؤكدا على :

① انه لابد من ان تكون المعركة منطلقا لاقامة بناء جديد حتى لاتتعرض للضياع .

② انه لايمكن للعالم ان يشعر بقضيتنا الا اذا حركناها بانفسنا .

③ التضحيات فى هذه المرحلة مطلوبة من الجميع ، لاننا سندخل المرحلة كشعب يتحمل فيه كل واحد مسئوليته ، فالمعركة لن تكون فى الجبهة او فى سيناء وحدهما وانما ستمتد الى القرية والمصنع والمدرسة . وهذا يقتضى توزيع اعباء المعركة على الجميع ، كل واحد يتحمل بقدر طاقته . وطلب الرئيس من مجلس الشعب ان يصدر تشريعا يعيد توزيع اعباء المعركة علينا جميعا .

وخلص الرئيس من ذلك الى انه فى هذه المرحلة « قررت ان اتحمل قدرى بنفسى وان اتولى رياسة الوزارة » . وطلب تشكيل لجنة خاصة لوضع ضوابط المساءلة الدستورية للوزراء امام مجلس الشعب .

واعلن الرئيس ان المؤتمر المشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب سوف يجتمع مرة كل شهر ، ويدعى الى الاجتماع اذا جد ما يتطلب ذلك حتى نتعدى مرحلة المواجهة .

فيما يلى محضر كامل للبيان الذى القـــاه الرئيس فى الاجتمـــاع المشترك لمجلس الشعب واللجنة المركزية :

لقد فكرت فى هذا الاجتماع جريا على التقاليد التى ارسيناها معا والتى اثبتت الممارسة صلاحيتها

وكان التزامى امامكم — وسيبقى هذا الالتزام — ان اجىء اليكم عند كل علامة بارزة على الطريق واضع امامكم ما عندى ، واسمع منكم وندير حوارا نخرج منه عارفين اين تـكون خطوتنا التالية ومكانها على خط سيرنا وما ننتظر منها وماذا نتحمل فى سبيلها .

وذلك يحقق لنا ضمانات ، اننا نمارس ديمقراطية ونراجع انفسـنا باسـتمرار ولا نستسلم للمصادفات او المفاجآت ، وانما نبقى فى كل الظروف ممسكين بازمة الحوادث نقودها ولا تقودنا .

واليوم اشعر اننا أمام علامة بارزة استوجبت الدعوة الى هذا الاجتماع .

تذكرون اننا التقينا هنا فى يوليـو الماضى عندما اتخذت قرارات بشـان الخبراء والمستشارين السوفيت كان ذلك عـــلامة بـارزة فى عملنـا . ويجب أن نتذكر أن هذا القرار لم يكن عمـلا عدائيا ضد الاتحاد السوفيتى لان موقفنا معه موقف الصديق ، وانما كان قرارا اتخذناه لانفسـنا وبانفسـنا ولدواعى مصلحتنا معه . ثم عدنا الى الاجتماع فى اكتوبر معا بعد اتصالات مع الاتحاد السوفيتى فى محاولة لاستجلاء الامور .

واليوم ومع تطورات مهمة فى كل الميادين اعتقـد اننا امام علامة بارزة

اقتضت أن ادعوكم للاجتماع اليوم لان هناك علامة بارزة فى طريق نضالنا

المعركة .. نقطة انطلاق

تذكرون انه فى اول مايو ١٩٧١ وفى خطابى فى حلوان قلت بالحرف الواحد انه لابد لنا ان نتخذ من هذه المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد . وضربت مثلا يومها بمعركة الاتحاد السوفيتى عام ١٩٤١ وكيف اتخذ من هزيمته فى صيف ١٩٤١ عندما وصل الالمان الى ١٥ كيلومترا من موسكو ، اتخذ منها نقطة انطلاق لاعادة البناء الى جانب تحرير الارض .

ضربت هذا المثل وقلت حتى لو انتصرنا فى معركتنا ولم نعد بناء الدولة وبناء الشعب وبناء الفرد على أساس من العلم والايمان حتى لا نتخلف عن العصر الذى نعيش فيه وفى نفس الوقت نتمسك بمقومات أساسية لا يمكن لنا ان ننزعها ولا يمكن ان نحقق اى شىء اذا اهملناها او تخلينا عنها .

من هنا بدأ كلامى معكم اليوم ، لانه ما لم نجعل من هذه المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد كامل فى كل اتجاه مثل بناء القوات المسلحة وبناء المصانع وبناء الافراد .. اذا لم تكن المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد فلن يكتب البقاء لشعبنا ، وسنتعرض لغزوات مماثلة ونظل متخلفين عن مسئولياتنا وعصرنا الذى نعيش فيه ، وهذا معناه الفناء أو الهزيمة الكاملة لهذا الشعب .

مرحلة المواجهة الشاملة

اليوم اريد ان استعرض معكم .. ونحن امام علامة بارزة من علامات النضال .. واصفها بالوصف الذى يجب ان نلتزم به جميعا .. المرحلة التى نبداها بقراركم اليوم هى « مرحلة المواجهة الشاملة » .

بعد ان نؤمن جميعا بنتيجة ما اسرده امامكم من عمل فى الداخل والخارج ، بعد ان ندرس أبعاده علينا ان ندخل مرحلة المواجهة الشاملة ونحن نؤمن بقدرنا لكى لا نضل أو نتردد ، كما حدث للبعض فى الفترة الماضية . ان المرحلة الجاية مرحلة المواجهة الشاملة بكل أبعادها .. لماذا ؟

فى الفترة الماضية ومنذ العدوان على مدى خمس سنوات ونصف السنة دخلنا مراحل كثيرة ، مرحلة الصمود .. مرحلة الاستنزاف .. جهد دبلوماسى فى كل اتجاه .. عرضنا مبادرات وقبلنا مبادرات .

كل ما يمكن عمله عملناه . ولكن كان التزامنا دائما منُ أول يوم بمبدأين :

ـ لا تفريط فى شبر من الارض .

ـ لا مساومة على حقوق شعب فلسطين .

فى كل هذه المراحل وحتى هذه اللحظة ، كان التزامنا هذا قائما لانه محدد اتفقنا عليه وقررناه لانه نابع من ضمير شعبنا ومن ارادته .

ما الذى تم فى المرحلة الماضية ؟..

الوضع الخارجى : فى الفترة الاخيرة كان لنا ولايزال نشاط دبلوماسى مكثف مع القوى الخمس الكبرى ومع غرب اوروبا ومع آسيا ومع الدول غيرالمنحازة

.. ومع العـــالم كله .. ومع الامم المتحدة .

وكنا فى هذه الفترة نسير على خطين متوازيين : الاعداد العسكرى ، والنشاط الدبلوماسى المكثف والمستمر داخل اطار البناء الاشتراكى الذى التزمنا به فى الميثاق وفى بيان ٣٠ مارس وبرنامج العمل الوطنى الذى اضفته انا الى بيان ٣٠ مـــارس .

المـــوقف العـــربى

ونيجى نستعرض الان نتيجة الجـــزء الذى تم الى وقتنا هـــذا من نشـــاطنا الدبلوماسى :

اولا ــ الموقف العربى : فى الموقف العربى سلبيات كثيرة للاسف ، ولـــكن أيضا فيه ايجابيات ، صحيح اننا لم نعقد مؤتمر قمة وربما لم يكن هـــذا الوقت مناسبا الان .. لانه فى تقديرى ويقينى ان عقد مؤتمر قمة بدون تحضير وبدون ان تكون الامور مهيـــأة لنجاحه يمثل صدمة ولايكون فى صالح المعركة

لقد بدأت حملة تشكيك وحرب نفسية شرسة ضدنا منذ يناير ١٩٧٢ وقد نبهت عنها فى ذلك الوقت ، ففى اول يـــوم من يناير ٧٢ وقف وزير خارجية امريكا ليعلن انه رغم تفوق اسرائيل فستعطيها أمريكا السلاح حتى تضمن لها التفوق باســـتمرار ، وظلوا بين وقت وآخر يسربون أخبارا .. مرة عن زوارق حربية .. ومرة اخرى عن اتفاقية التصنيع التى عقدت فى نوفمبر ١٩٧١ لتصنيع الاسلحة الامريكية ، داخل اسرائيل . وكان الهدف من هذه الحرب النفسية هو ضرب جبهتنا الداخلية . لقد انتصرت اسرائيل فى معركة عسكرية سنة ٦٧

ولكنها لم تحقق انتصارا سياسيا وبقيت المشكلة أعقد مما كانت .

لقد كان هدفهم من أول عام ٧٢ هو ضرب الجبهة الداخلية بحرب نفسية شرسة تقول للعرب انه لا فائدة .. اسرائيل متفوقة وسنجعلها متفوقة اكثر ولا سبيل أمامكم الا التسليم بشروط أمريكا واسرائيل — وقد نبهت الى ذلك فى أحاديثى عام ٧٢ . نتيجة لهذه الحملة الشرسة اصبحت توجد فى العالم العربى فجوة تصديق .. لم يعد أحد يصدق أن أحدا لديه القدرة لخوض معركة نجحت امريكا واسرائيل فى أن يحدثا فجوة تصديق فى العالم العربى . ولهذا لا يمكن الدعوة الى عقد مؤتمر قمة قبل أن تزول فجوة التصديق . وبالرغم من انه لم يعقد مؤتمر قمة ، الا ان هناك اتصالات ثنائية ، وعلى سبيل المثال فان دولة اتحاد الجمهوريات العربية التى تضم مصر وسوريا وليبيا ، تتقدم بخطوات وئيدة ولكن على أرض صلبة لتكون نواة حقيقية لعمل موحد .

وانتهز هذه الفرصة لاحيى شعب سوريا والقوات السورية المسلحة على الجبهة الشمالية التى تشكل جزءا من الجبهة ومن القيادة الموحدة ، كما احيى الشعب الليبى وقادته الذين يشاركوننا فى معركتنا ويقفون معنا لمواجهة المصير.

وهناك اتصالات ثنائية ولها نتائج ايجابية فعلا ، ولم يحن الاوان للافصاح عنها الان ، ومن الخير ان نجعلها تستمر دون ان يعرف اعداؤنا شيئا عنها . المهم المعركة ، والمعركة قبل كل شىء وفوق كل شىء . هناك اتصالات ثنائية وايجابيات بالنسبة للموقف العربى

بالرغم من السلبيات التى نراها اخيرا مثل الموقف بين العراق والكويت والموقف بين الاردن والمقاومة

الاتصالات مع العالم

ثانيا ـ الموقف بالنسبة للدول الخمس الكبرى : بدأنا حملة اتصالات مكثفة ومستمرة حتى الان ، وقد بدأنا بالخمسة الكبار الذين يملكون حق الفيتو فى مجلس الامن وعليهم التزام نحو السلام .. سلام العالم ككل بصرف النظر عن الاتجاهات لاى قوة من هذه القوى .

وقد بدأ حافظ اسماعيل بزيارة الاتحاد السوفيتي . وهنا يهمنى ان اقرر امامكم اننا وضعنا فى هذه الزيارة ثم فى زيارة الفريق اول أحمد اسماعيل فى فبراير الماضى علاقاتنا الودية مع الاتحاد السوفيتى فى اطارها الصحيح وعلى خطها المستقيم تماما ، وكان ذلك هدفا من اهدافنا . وبعد جلستين طويلتين بين بريجينيف وحافظ اسماعيل واحمد اسماعيل استطيع ان اقول اننا وضعنا علاقاتنا فى اطارها الصحيح الذى نرضى عنه جميعا ، وهذا هدف من اهدافنا .

بعد ذلك سافر حافظ اسماعيل الى لندن وقابل رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، وامامه قالت بريطانيا انهم ملتزمون بالموقف الذى اتخذوه فى هاروجيت بالنسبة لقرار مجلس الامن وبالنسبة للقضية ، ولا جديد فى موقف بريطانيا .

هذا هو موقف أمريكا

ثم سافر حافظ اسماعيل الى واشنطن وظهر كلام كثير عن هذه الزيارة لان الملك حسين كان قد زار واشنطن ومايير كانت على وشك الزيارة . غير اننا كنا

قد اعلنا عن خطتنا قبل ذلك بوقت طويل ولكى نكون واضحين فان حافظ اسماعيل لم يذهب الى واشنطن بمبادرة من عندنا ولا يسمع مبادرة من عندهم . لقد ذهب الى امريكا بوصفها دولة كبرى ليسمع منهم تفكيرهم ولهم علاقاتهم القوية باسرائيل. وكان لابد ان نستكشف اراء امريكا لانها طرف اساسى فى القضية حافظ اسماعيل قابل نيكسون وروجز وكيسنجر . ويهمنى ان احدد موقفنا الذى سافر به حافظ اسماعيل حتى نكون واضحين . موقفنا كما وصفه امامهم جميعا ، هو الموقف المبدئى الذى التزمنا به هنا امام شعبنا ، لانه الموقف الوحيد المقبول منا ومن شعبنا . قال لهم ، ليس لدينا مبادرات

واستمعنا للموقف الامريكى ،ويؤسفنى ان اقرر امامكم ، ان خلاصة الاتصالات مع امريكا لا تؤشر الا الى مؤشر واحد هو : ان علينا نحن ان نقدم تنازلات حتى يمكن ان تتحرك القضية ، لا ان تحل . تنازلات فى اشكال كثيرة متعددة ومعلنة .

قالت امريكا انها لا تستطيع ولا تملك الضغط على اسرائيل ، صحيح كان هناك موقف ايجابى من الرئيس نيكسون عندما قال لحافظ اسماعيل : ان المشكلة هى كيف يمكن ان نوفق بين سيادة مصر الكاملة على ارض مصر ، وبين مقتضيات الامن الاسرائيلى . هذا الكلام بشكله الظاهرى ايجابى واذا اردنا حله وكشف عقلية المسئولين الامريكيين ، يضره ما قاله ايبان اخيرا ، ان امريكا تنسق مع اسرائيل ، ولم تنف امريكا هذا الكلام . وتعمدت تسريب اخبار صفقة الفانتوم الاخيرة لردع العرب . كيف

يمكن التوفيق بين السيادة المصرية وامن اسرائيل ؟

لقد قال لهم حافظ اسماعيل اننا لا نفرط فى شبر من الارض ولا نساوم على حقوق شعب فلسطين ولا نقبل حلا جزئيا ولا تسوية منفردة .

وياتى كلام الامريكيين كله متجها الى مقتضيات الامن الاسرائيلى ، وتحت هذه المقتضيات تاتى التنازلات :

- نزع سلاح سيناء مرفوض .
- اعطاء اسرائيل أى حق على أرضنا تحت غلاف السيادة فى أى صورة مرفوض .
- لا تنازل على اى صورة من الصور نحن نعنى ما نقول .. لا تفريط فى اى شبر من الارض ، وسيادة مصر على أرضها كاملة ، ولا نقبل حلا منفردا ، ولا نفرط فى أى شبر من الارض العربية ، ولا تفريط فى حقوق فلسطين .

خلاصة الموقف الامريكى مطلوب تنازلات معلنة لاسرائيل حتى ترضى وتتحرك القضية . وانه ليس لامريكا قوة ولا امكانية للضغط على اسرائيل .

وفى حديث روجرز مع حافظ اسماعيل، لم يكن عند روجرز غير الحل المرحلى وفتح القناة وحل القضية على مراحل ، ونحن نرفض ذلك .

خلاصة الموقف الامريكى مع الاسف ، مطلوب منا تنازلات علنية حتى تتحرك القضية لا أن تحل ، مع العلم من جانبنا بان أمريكا لا يمكنها أن تضغط على اسرائيل .

هذا الموقف تفسره زيارة مائير والاعلان عن صفقة السلاح وهذا موضوع يشكل خطورة ستشعر بها أمريكا بعد ذلك . سلوك أمريكا وتزويدها لاسرائيل بمزيد

من السلاح لاحتلال أرضنا موقف فى غاية الخطورة ، ويزيد من خطورته ما قاله ايبان من أن هذا الموقف ردع للعرب . وهذا موقف خطير وعلى امريكا أن تتحمل مسئوليته بالكامل .

فى نفس الوقت على اخواننا العرب أن يراجعوا هذا الموقف ويزنوه بميزانه

فى بون حافظ اسماعيل قابل فى طريق عودته برانت مستشار المانيا وموقف المانيا كما هو وابلغوه انهم يريدون أن يلتزموا بنوع من الحياد بين الطرفين، ومحاولة القيام بدور اذا استطاعوا ذلك.

اما فرنسا فكانت مشغولة بمعركة الانتخابات وسوف يتم الاتصال بها ، رغم اننا كلنا نعرف موقفها . وسوف نتصل بها بوصفها دولة كبرى لنطلعها على آخر موقفنا ونعرف منها كل ما يجول بخاطرهم .

ومن الصين تلقيت تقريرا من الدكتور الزيات . وموقف الصين موقف مبدئى فى تاييدنا بالكامل .

الوضع متفجر جدا

واتصالاتنا لم تتم فقط مع الخمسة الكبار ، انما جرت ايضا مع اقطاب عدم الانحياز .. يوجوسلافيا والهند .. وتمت ايضا بالكتلة الشرقية حيث قام المهندس سيد مرعى بزيارة خمس من هذه الدول . والدكتور الزيات يكمل الان رحلته فى آسيا

بهذا نكون قد غطينا الموقف العربى وموقف الخمسة الكبار، والاتصالات المكثفة مستمرة فى كل اتجاه .

والهدف من هذا النشاط الدبلوماسى المكثف كما قلت ، اننا لا نعرض مبادرات ولا ننتظر مبادرات ، انما نريد أن نطلع العالم كله على ما وصلت اليه المرحلة

التى نجتازها وكيف ان الوضع اصبح متفجرا وقابلا للانفجار فى اى لحظة .

وفى الرسائل التى وجهتها الى الخمسة الكبار قلت لهم ان الموقف على وشك الانفجار وعلى كل مسئول فى العالم ان يتحمل مسئوليته ازاء السلام العالمى ، فالقضية لم تعد تحتمل اكثر من ذلك .

كنا نسير ولا زلنا نسير فى خطين متوازيين :

ـ بناء واعداد عسكرى بكل مانستطيع

ـ ونشاط سياسى مكثف .

نخرج من هذا الجزء لنتقدم نحو المرحلة القادمة . ولن يتوقف العمل السياسى والدبلوماسى لاقبل المعركة ولا فى اثنائها ولا بعدها ـ النشاط السياسى والدبلوماسى مستمر قبل المعركة واثناء المعركة وبعد المعركة .

المواقف أصبحت واضحة

نخرج من هذه المرحلة بالنتائج التالية :

١ ـ الاتحاد السوفيتى يؤيد موقفنا ويتفهمه ويقف معنا . وقد عادت علاقاتنا معه كما كانت ووضعناها فى اطارها الصحيح الذى كنا نحرص عليه .

٢ ـ امريكا .. بعد كل ما قلته يتضح تماما انهم يطلبون منا ان نسلم على مراحل او ان نقبل حلا جزئيا او منفردا .. تنازلات تنتهى كلها الى التسليم على مرحلة او مراحل . وتصر امريكا على امر آخر هو المفاوضات بيننا وبين اسرائيل . وهنا بهمنى أن اقرر أمامكم ان ذلك مرفوض

امريكا اعلنت انها تمد اسرائيل بالسلاح. واعلنت انها ستحتفظ بالتفوق لاسرائيل لتردع العرب . وسربت عمدا انباء عن معونات مستمرة لاسرائيل . الشواهد كلها تشير الى انها عملية حرب نفسية على جبهتنا الداخلية . فقد تمهدت امريكا

لاسرائيل بالتفوق حتى ييأس العرب .

النقطة الواضحة هو موقف امريكا . وهو عنصر اساسى من عناصر المعركة . تصعيد الموقف بالاتفاق مع اسرائيل لزلزلة الجبهة الداخلية . يريدون ان يهدموا ارادتنا من الداخل بعد ان استطعنا ان نبنى جبهتنا العسكرية . حتى تنفجر من الداخل ونختلف على انفسنا فلا يمكن لقوتنا ان تقوم بمعركتها . واذا حدث انفجار داخلى فلن تكون اسرائيل وامريكا فى حاجة الى معركة وتنتهى القضية وتنتهى كشعب وتتحقق اهداف اسرائيل وامريكا

كيف يحس العالم بنا

اردت ان اخرج بهذا الدرس الى العالم . وعايز اقول لكم حاجة .

فى غرب اوربا قالوا لنا :

لابد ان يحس العالم بكم وبعرفقضيتكم . وانتم وحدكم القادرون على ان تجعلوا العالم يحس بكم . لا امريكا ولا روسيا .

خلاصة الموقف : ان ناخذ مسئوليتنا كاملة بتحرك عسكرى جاد وتحرك سياسى جاد . وبدون ذلك لن يحس بنا العالم . وتظل القضية معلقة . واقصى ما نصل اليه هو حل جزئى او مرحلى .

هذه المرحلة علامة بارزة .. مرحلة المواجهة الشاملة . وقد كان مقررا ان يعقد هذا الاجتماع فى نوفمبر الماضى بناء على حسابات فى الصيف . وفى افتتاح مجلس الشعب فى نوفمبر الماضى . قلت اننى فى اغسطس دعوت رئيس الوزراء وامين الاتحاد الاشتراكى ووزير الحربية واعطيتهم تصورى عن المرحلة . وكان تخطيطى ان تدخل هذه المرحلة فى نوفمبر الماضى . لكن لظروف لم يحن الاوان للكشف عنها تاجلت — وكان هذا محسوبا منذ

الصيف الماضى ـ وهذا معناه اننا نسير بخطة وليس نتيجة لاحداث او متغيرات .

الدرس الذى خرجنا منه بوضوح هو انه لابد ان تدب الحياة فينا ونقول للعالم اننا احياء ونستطيع أن نغير الموقف عسكريا وسياسيا . ولا يكفى ان ننتصر : بل لابد من البناء ونحن مؤهلون لذلك . يجب بناء الدولة جنبا الى جنب مع المعركة . والا لن يكتب لنا البقاء .

بناء الدولة الجديدة

انتقل للجـزء الداخلى فى المرحلة الماضية .. فى مستهل كلامى قلت لكم انه فى مايو سنة ٧١ وقفت فى حلوان وقلت لابد ان نجعل من هذه المعركة منطلقا لبناء جديد . والا كتب على شعبنا الضياع نهائيا . لا يكفى أن ننتصر فى المعركة ، لابد من البناء الجديد القائم على كل ما فى العصر من علم وتكنولوجيا ونحن لا ينقصنا لا العقول ولا القواعد الصناعية ولا الكادرات ولا اى شىء . موجود عندنا كل شىء ومؤهلين ان ندخل هذا العصر بخلاف دول كبيرة مثلنا . نحن مؤهلون تماما بل اجزاء منها موجود

اقول انه بدون ان نتخذ من المعركة نقطة انطلاق ان تكتب لشعبنا الحياة ، وضربت مثلا كما قلت بالاتحاد السوفيتى .. الاتحاد السوفيتى فى عام ٤١ كان التفوق العلمى والفنى الالمانى عليه اضعاف تفوق اسرائيل علينا . اضعاف اضعاف . بل ان المانيا اخذت العالم كله بما فيه الدول الصناعية العظمى على غرة . عشرة سنين ظل هتلر يجهز فيها نفسه ، تماما كما ظلت اسرائيل تجهز نفسها عشر سنين من ٥٧

اخذ هتلر الدول الصناعية الكبرى على غرة .. انجلترا كانت دولة صناعية

من الدرجة الاولى .. أمريكا كانت دولة صناعية من الدرجة الاولى .. فرنسا كانت دولة صناعية من الدرجة الاولى.. مع ذلك لان هناك واحدا ظل يجهز نفسه عشر سنوات والثانى نايم ، أمكن أن يأخذ فترة زمنية تفوق فيها الالمان ليس فقط على روسيا التى لم تكن دولة صناعية درجة أولى . كانت دولة عادية . فهو تفوق على الدول الصناعية الدرجة الاولى لانهم لم ينتبهوا وكان هو منتبه ويرتب نفسه كما حدث بين اسرائيل وبيننا .

أقول انه ما لم يسر البناء ، بنـاء الدولة الجديدة الى جانب المعركة ، الاثنين فى وقت واحد لن يكتب لشعبنا البقاء .. الاتحاد السوفيتى ظل ثلاث سنوات يحارب حربا شرسة الى ان أخرج الالمان من أرضه ولكنه لم يقف اكمل البناء الجديد الذى جعل الاتحاد السوفيتى قوة من قوتين كبريين فى العالم اليوم . طلعوا القمر وارسلوا لونوخود على القمر ، وعندهم تكنولوجيا ،وعندهم صواريخ عابرة ، وتذهب أمريكا تتفق معهم ويسافر نيكسون الى موسكو لكى يتفق معهم . لماذا .. اقاموا البنـاء الى جـانب تحرير الارض .

هذا ما قصدته اذا لم تكن المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد ، فحتى لو كسبنا المعركة عسكريا وحررنا أرضنا بعد ٥ سنين سنكون فى وضع اسوأ ويعتدى علينا مرة اخرى وسيكون أبعاد الاعتداء امام التقدم العلمى الرهيب الذى يسير فى العالم اكثر من أبعاد ماوقع علينا . وتكون الهزيمة اعنف مما وقع فى سنة ٦٧ .

هذا التفسير لكلامى ما لم نجعل من المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد يبقى

احنا بنقامر بمصير شعبنا امام الله وضمائرنا وامام شعبنا والاجيال القادمة

ماذا حدث فى الداخل احنا حكينا عن اللى حصل فى الخارج وطلعنا بالدرس المستفاد ، ماذا حدث فى الداخل احنا بدانا مسيرتنا منذ عبد الناصر . بالميثاق وبيان ٣٠ مارس . فى ٢٨ سبتمبر سنة ٧٠ توفى عبد الناصر تحملنا كلنا المسئولية ومضينا الى أن جاء ١٥ مايو فى ١٥ مايو قلنا هنا علامة من علامات الطريق ، الميثاق هو دليلنا تماما ، بيان ٣٠ مارس هو الاساس اللى الشعب اعطانى ثقته وانتخبنى على اساسه هذه هى الوثائق الاساسية ما بعد ١٥ مايو وهو استمرار للميثاق ولبيان ٣٠ مارس ولكن بعد ١٥ مايو وبعدما تكشف لنا ما تكشف كشعب ناديت قلت علشان نطبق الميثاق التطبيق السليم ونمارس الممارسة الديمقراطية السليمة الواردة فى بيان ٣٠ مارس . يبقى انه لابد ان ناخد بدولة المؤسسات وسيادة القانون من هنا بيكتسب ١٥ مايو اهمية مش لانه تاريخ ثورة جديدة ابدا ثورة ٢٣ يوليو ثورة واحدة لاتتجزا وثائقنا وثائق ثابتة .. الميثاق . بيان ٣٠ مارس . ووضعت انا بعد ١٥ مايو برنامج العمل الوطنى . وثائقنا ثابتة لكن بعد ١٥ مايو لكى نطبق الميثاق ولكى يشترك الشعب كله فى حمل المسئولية قلنا دولة المؤسسات وسيادة القانون ووضع مجلس الشعب القوانين المنفذة للدستور ومنها قانون الحريات ،حصلت المناقشات فى مجلس الشعب ، وبدا كل انسان بعد ١٥ مايو يحس تماما بمسئولية فى المرحلة وفى المعركة اللى احنا عايشنها وعندما اقول المعركة فالمعركة قائمة منذ العدوان ومن قبل

العدوان ، انما دخلت فى دورها بعدوان ٦٧ فى الدور النهائى لها . نحن فى معركة من ٦٧ مش جديد الذين يريدون التشكك فى المعركة .

أحنا فى المعركة من ٦٧ والمعركة قائمة من ٦٧ قلنا علشان نطبق الميثاق ونطبق الخط الاشتراكى بتاعنا بنعمل دولة المؤسسات وسيادة القانون ونعطى ضوابط للسلوك الديمقراطى ، كيفة العلاقة بين المؤسسات وبعضها وبالتالى بين الدولة كلها كدولة وبينها وبين الشعب . لابد ان اكون صريحا معاكم ، آمالى فى هذه الناحية بالقدر الذى كنت اريده لم يتحقق بالنسبة لدولة المؤسسات اوسيادة القانون لماذا .. بعض الاوضاع والحساسيات القديمة فرضت نفسها ، بعض القوى لم تعرف دورها فى الممارسة الجديدة . قواعد الممارسة نفسها كانت دائما محفوفة بخطر بعد الظروف التى عشناها كلنا واللى انتم عشتوها . قواعد الممارسة التى نبهت عنها فى مجلس الشعب محفوفة بالمخاطر ، كلها يعنى فى مثل هذا الموقف . وانا قلت فى مجلس الشعب انه لابد أن الانسان يتجاوز ويكون فيه شىء من التجاوز لكى تكمل التجربة . يعنى معناها انه تحصل اخطاء وتصلح الاخطاء لكن المسألة تعدت هذا لانه كما قلت توجد حساسيات وكما قلت هناك ناس لم يقدروا على تحمل الدور المطلوب منهم تماما وكما قلت وهذا اخطر نقطة ، الممارسة فهمت خطأ ، والناس يتكلمون عن الصراع بين الحكومة والاتحاد الاشتراكى ، وبين الاتحاد الاشتراكى والحكومة ، وبين مجلس الشعب والاتحاد الاشتراكى ، وبين مجلس الشعب والحكومة فى دولة مؤسسات ، هذا مش ممكن لان ذلك

يعنى دولة متناقضات وليس مؤسسات.

علما بانه فى وسط هذا كله يحكمنا ظرف قاهر وهو المعركة . ولا نستطيع ان نؤجل المعركة الى ان نرتب انفسنا ونرتب الممارسة لانه لا مصلحة وطننا ولا المرحلة التاريخية اللى بنمر بيها ولامرحلة الظروف الدولية التى تحيط بنا والتى تحدثت لكم عنها والتى اسفر عنها اتصالنا بالعالم كله تسمح ان تنتظر المعركة حتى نرتب انفسنا فى الداخل فالمعركة ملحة تماما كما ان الممارسة السليمة ودولة المؤسسات وسيادة القانون ملحة ولابد ان يسير الاثنان معا

ماذا كانت نتيجة ذلك ؟ . كانتنتيجته التضارب الذى حصل ونتيجته الصراعات التى طلعت من داخلنا . اسباب البلبلة فى موقفنا نحن خلقناها من داخلنا وانعكست طبعا على العالم من حولنا وانا نبهت لهذا فى اجتماع عام فى مجلس الشعب ونبهت فى اجتماعى مع اللجنة الدائمة لمجلس الشعب ونبهت فى اجتماعى مع الصحفيين الذين حضروا . نتيجة هذه التناقضات حصلت بلبلة لنا وعكسنا هذه البلبلة من حولنا على العالم بل وهذا ما سافنى فعلا اننا شوهنا سمعة مصر بدون داعى . بيان يطلع باسم طلبة وانتم كلكم تعرفون ان هناك ٢٥٠ الف طالب فى الجامعات والمعاهد العليا والذين قبض عليهم فى ديسمبر يبلغ عددهم ٤٨ تقريبا هل هؤلاء يمثلون طلبة مصر . نحن الذين بلبلنا انفسنا من يريد البلبلة فى وسطنا . كما قلت لكم انه نتيجة للحملة التى ابتدات فى اول يناير ٧٢ بواسطة المستر روجرز والتصعيد اليوم الذى طلع سنة ٧٣ بعد زيارة جولدا مائير والاعلان بانه لردع

العرب انما يقصد ان يبلبلوا جبهتنا من الداخل وننقسم على انفسنا وننفجر على نفسنا من داخلنا هذا هو هدف العدو فى الخارج . الداخل نحن بنعمله ونهيىء له الجو ولحسن الحظ ونحمد الله ان اثر كل هذا كان محدودا جدا وانما احدثكم عنه لانه يشكل علينا خطورة بالنسبة للمرحلة القادمة مرحلة المواجهة الشاملة فلا نتحمل ابدا ان نمر فى مراحل بلبلة نكون نحن الذين نعملها بانفسنا .

قانون حماية المجتمع

ومن ناحية اخرى لاشك ان عندنا فى الجهاز الحكومى اوضاع بيروقراطية . ايضا اوضاع ناشفة فى مصالح الناس الروتين والبيروقراطية اخطبوط رهيب جاثم على صدور الناس كلها وهو ايضا من ضمن العوامل نتيجة لهذا حصل نوع من التسيب السياسى فى البلد للتشكيك فى كل شىء اى قرار يصدر يتعرض للتشكيك . لا توجد خطة . الدولة ليس بها خطة . وهبطوا الى شن الحملات الشخصية على الاشخاص التى ربما وصلت الى اسماعكم نوع غريب من التسيب السياسى اكبر ظاهرة فيه هى التى جرت فى الجامعات والذى وقع فى الجامعات كان من بدء الصيف الماضى وليس من بدء فتح الجامعات . انا اتكلمت فى مجلس الشعب عن هذا . ده ماشى من الصيف الماضى تكملة لحركة ٧٢ الاولى اللى اتشكلت فيها ما يسمى بلجنة الطلبة العليا ولما دى مانجحتش وانتهت الحركة واعترف فيها الناس من القائمين بالادوار اللى قاموا بيها . لكن جينا فى المؤتمر القومى وقلنا نسامحهم ونوديها الجامعات راحت الجامعات ولم يحقق فيها .

واستمر النشاط حتى اكتوبر ٧٢

مابقاش عشان يغيروا الاسم لكن الهدف هو . بدل لجنة الطلبة العليا لجنة الدفاع عن الديمقراطية والدفاع عن الحريات . قبلها زى ماحكيت لكم فى مجلس الشعب حصلت فى جامعة عين شمس الندوة اللى اطلقوا عليها ندوة فكر عبد الناصر اللى ارادوا بيها ان يطلعوا عبد الناصر ماركسى . طيب امال عمل تحالف قوى الشعب العاملة ليه . ده انا هنا فى ٢٨ سبتمبر هنا فى هذه القاعة واحنا فى ذكراه باقول ان من عبقريات عبد الناصر حتمية تحالف قوى الشعب العامل . هذه النظرة اللى ابتكرها ليه. لانه زى ماحكيت لكم فى ٢٨ سبتمبر الراجل ما بيستلهمش الا من تراب هذا البلد وطينته وطبيعته وتكوينه واهدافه والمرحلة اللى بيمر بها طيب ماكان ممكن يقول ديكتاتورية حزب او ديكتاتورية البروليتاريا او تعود احزاب او اى حاجة . لاقال تحالف قوى الشعب العامل . بنقول ان العمل هو المقدس قال هذا عبد الناصر كل من يتقاضى عن عمله راتب ومعندوش غيره من اول رئيس الجمهورية الى اصغر واحد كلنا عمال والعمل هو اشرف شىء

فى الندوة دى بيطلعوه انه ماركسى وزى ماقلت لكم راح لهم استاذهم وقال لهم الكلام ده اللى بتقولوه مش فكر عبدالناصر .الكلام الذى تقولونه ماركسية فكر عبد الناصر موجود فى خطبه وفى وثائق الثورة وفى فلسفة الثورة وفى الكلام الذى تركه عبد الناصر . موجود ومطبوع ومكتوب ومسجل . وحتى الكلام كله .ولسنا فى حاجة لاحد يبحث لنا عنه يجيبه لنا موجود عندنا مسجل . بدأت منذ ذلك بمعنى فى الصيف بدأت بهذه وبعدين دخلت على الجامعات وابتدى

احنا بنقول الوثائق الاساسية عندنا بعد ١٥ مايو هى نفسها الوثائق اللى قبل ١٥ مايو . الميثاق وبيان ٣٠ مارس وانا اضفت عليه برنامج العمل الوطنى بعد ١٥ مايو . ابتدات قوى لها مصالح تتحرك . القضية راحت للمدعى الاشتراكى الذى حولت له . والذى ارجوه من مجلس الشعب ان يصدر قانونه .

انا كل ما بيهمنى سلامة المجتمع وبارجو ان يصدر مجلس الشعب قانون المدعى الاشتراكى لحماية المجتمع .. فلا يوجد مجتمع فى الدنيا الا وله حماية المدعى العام فى امريكا وهو وزير العدل بيحمى النظام الراسمالى . المدعى الاشتراكى فى المعسكر الاشتراكى فى روسيا وفى غيرها بيحمى النظام الاشتراكى . هنا نريد مدعى اشتراكى يحمى هذا النظام .. يحمى الاموال العامة ويحمى المجتمع من الانحراف .. القاضى لا سلطان عليه الا لضميره . ويجب ان نشجع هذا حتى نعطى ضمانة لشعبنا لكى يثق فى من يقف لحماية مصالح المجتمع . ولذلك اطالب بان يصدر قانون المدعى الاشتراكى بجميع اركانه.

الذين اشاعوا البلبلة

نتيجة لقولنا دولة المؤسسات وسيادة القانون . ابتدت عناصر انضرت من التغيير اللى حصل فى ١٥ مايو .. كلنا نعرفهم .. بنوع التنظيم الطليعى . جزء كبير من اليسار اللى كان ارتباطه بمراكز القوى لان مراكز القوى كانت شغالة باليسار . ولنتكلم بصراحة وكلكم يعرف هذا . والميثاق لما كان فى المعهد الاشتراكى كان بيتفسر على انه ماركسى

علشان كده عاوزين يحولوا عبد الناصر ماركسي . هؤلاء اضيروا فى ١٥ مايو . ولذلك اقول ان ١٥ مايو اصبح له اهمية ولازم نعى ونرجع تانى لهذا التنظيم الطليعى زائد الجزء الكبير من اليسار الذى اعتقد صدقا او كذبا او مصلحة او انتهازية انه اضير فى ١٥ مايو ابتدى كله يتآمر . وفى ظل سيادة القانون ودولة المؤسسات . ومن خلالها تهيأ لهم انهم يستطيعون النفاذ الى اى وضع .

من اول اكتوبر حتى الان مازالتبعض عناصر شغالة فى هذا . افتكروا ان ده سبيل للتآمر .. بقت سيادة القانون ودولة المؤسسات وقانون الحريات سبيل للتآمر .. لا .. انا لا اتراجع عن دولة المؤسسات ولاعن قانون الحريات ولا عن سيادة القانون .. لكن يجب وضع الضوابط ومن هنا تجىء اهمية ان اقول انه فى المرحلة المقبلة غير مسموح بهذا على الاطلاق . لقد تركنا اربعة شهور واتفرجنا واتفضحنا فى العالم كله . طلبة مصر استنجدوا بطلبة العالم .وهم كلهم ناس امام القضاء وامام النيابة ستقول رايها فيهم .

هم ٤٠ او ٤٨ طالب ويصور هذا فى الخارج على اساس انهم طلبة مصر الربع مليون .. ويشترك صحفيون من عندنا للاسف .. وناس من عندنا يطلعوا هذا الكلام وتهتز الدنيا كلها .. نقبض على دول رؤوس الفتنة بالقانون العام العادل وليس بقانون الطوارىء ، يقولون اين سيادة القانون والمعتقلات . ليس فى مصر معتقل اليوم . لقد مر عام ونصف ليس فى مصر معتقل ولا معتقلين ولا معتقلا ، هذا انتهى ومن يقبض عليه يكون بأمر النيابة وبأذن النيابة وباجراء قانونى

لماذا هـذا التصـعيد .. قالوا فى الكتابات التى عند المدعى الاشتراكى لابد من العنف الثورى أمام ايدى السـلطة المرتعشة . انهم يريدون تحويل بلادنا لجزرة . هذا الكلام مستورد من الخارج وبلادنا لاترغب فى ذلك ابدا .. بلادنا لم تعش عمرها على الدم ولاتحب الدماء ابدا

لقد نشأنا كلنا هكذا .. وهذا مخالف لميثاقنا لان ميثاقنا يقضى بأن نحل التناقضات سلميا وليس بالصراع الدموى . وحتى فى تغيير هيكل المجتمع الكبير الذى صنعه عبد الناصر.. التغيير الضخم بقوانين ٦١ لم يرق دم عندنا ..

مصر طول عمرها وسط، لاتحب التطرف ابدا . نحن عمرنا سبعة او ثمانية آلاف سنة ، استوعبنا كل من اغاروا علينا.

بالنسبة للكارثة التى عشناها وهى اننا بنواجه عدوا لابد من تجهيز انفسنا له .. والدم نفقده هناك .. ولانريد أن نفقده هنا .. لانريد اثارة اية احقـاد

يصعد اثنان كماروبت لكم الى الاتوبيس ويجلسوا وسط الركاب ويقولان ان الطلبة ضربوا بالامس وتوفى احدهم ويهبطان بعد محطتين بعد ان يسمع الركاب . من ناحية ثانية ياخذوا امهات المقبوض عليهم ويبعثوهن الى نقابات مهنية والى الجامعة لكى يقلبوا التسعور ويقلبوا المشاكل .. الموضوع ريحته غريبة .. ولاول مرقيحدث

ماهذا . تدبير واصرار وتخطيط قلت لمدوح دى وراها حاجة لان هؤلاء اعداد قليلة فى جامعتين اثنين فقط القـاهرة وعين شمس ينتظرون الطلبة بعد المحاضرة الاولى الساعة ١١ر٣٠ الجماعـة اللى عاوزين يزوغوا هما اللى بياخذوهم ويأهم ويطلعوا ، كانوا بيعملوا المظاهرات ، هما دول طلبة مصر لا.. بقية الجامعات العليا كلها منتظمة . كان فى تدبير كل

الدنيا ما تهدى .. الامن المركزى ،الامن المركزي ده معمول عشان مظاهرات لا الشرطة تغير مفهومها من زمان الامن المركزى بالتدريب اللى هو فيه النهاردة معمول علشان اساس من اسس المقاومة الشعبية زى يوم ماتقوم المعركة ، ويتدرب زى الصاعقة فى الجيش بالضبط علشان مقاومة شعبيةلحماية ظهر قواتنا المسلحة داخل الشعب ده مش عمليه علشان مظاهرات ايه . الكلام ده كان زمان .

المشكلات .. وحلها

احنا كلنا فى جرح ومجروحين وكلنا بنعانى الغلاء والبيروقراطية اللى حكيت لكم عليها وتناقضات ، فيه مليون مشكلة ، تليفونات شبكتها اللى كان لازم تتغير من ٢٠ سنة فات عليها ٥٠ سنة. كل شيء عندنا محمل باكثر مما يتحمل لكن بنقول بنستحمل ده كله ، نكمل معركتنا وبعدين بنكمل البناء ، بنعيده كله بنبنى فى الحيز اللى يخلى عملية البناء الاشتراكى مستمرة لكن بنكمل معركتنا ، وبعدين بنتطلق فى البناء كله بقى .علشان كل شبكاتنا ، الميه والتليفونات والمجارى كله يتغير مرة واحدة بس لما نخلص معركتنا

أى انسان ممكن ينتقد النهاردة وانا باتكلم الكلام ده للصحفيين موجودين معانا لان كان لهم موقف غريب .انتقادات بقولك المطر نزل غرق التليفونات امال هتعملوا ايه فى المعركة .. المعركة من اول يوم فى المعركة التليفونات هتتعطل عندنا وعندهم من اول يوم فى المعركة كل شيء سيتعطل عندنا وعندهم بل هو سيضربنى وانا ساضربه مش مشكلة ، دى الفهم الصح فى حوادث الطلبة كان موقف الصحافة غريب جدا وهم معانا وقاعدين معاكم ودلوقت تسمعهم مفيش

صحفى واحد يدافع عن دولة المؤسسات وسيادة القانون انا مش عاوزه يدافع عن حاجة عن السلطة زى مابيقولوا لان بس دافعوا عن دولة المؤسسات وسيادة القانون لانه بدونها مكانش حد يقدر يفتح بقه زى ما بيتكلموا دلوقت محدش ابدا اما خوفا من الطلبة او مجاراةللطلبة وكذا او هو ذاته مرعوب وبيقلك الدنيا راحت ليه كدة ليه ده فى الصحافة جرى حتى لدرجة ان خمسة يسيطروا على نقابة الصحفيين ويصدروا قراراتهم وارسلوا ليه انذار فى بحر اسبوعين ، الجمعية العامة مجتمعة وعليك انك تعمل كذا وكذا ، الجمعية مجتمعة اسبوعين ازاى هنشوف ايه هل ستحاسبنى .. انذارات حاجة غريبة تسيب سياسى وشىء غريب . ما فيش اجتماع الا وحضروه معايا الصحفيين معايا هنا وعارفين الصورة كاملة ، انما بقولك الوضع مش واضح انتم اكثر ناس بتعرفوا البرقيات وعارفين ايه اللى بيقال بره وعارفين ايه الصورة وعارفين انه مالم نعمل معركتنا لن يحس بنا العالم اننا داخلين ومقبلين على هذا حضرتوا اجتماعاتنا كلها على مستوى المسئولية

أمام المدعى الاشتراكى

للاسف ضمن التسيب السياسى اللى حصل كانت النتيجة ان التامر اخذ مداه الى ان مسكنا التامر ، مفيش داعى اقول تفصيلات لانها عند المدعى الاشتراكى هو اللى يملك انه يقول تفصيلات عن هذا الموضوع فى الوقت الذى يراه مناسب، لكن عاوز اقولكم عملية الطلبة المنشور الاول والثانى اللى طبع اتقال عليه انه يمثل الحركة الطلابية، ويوزع باسم الطلاب للشقق اللى كانت تؤجر مفروشة ، اى طالب هذا الذى يستطيع ان يؤجر شقق

في شارع الهرم علشان ياوى طلبةمطلوب القبض عليهم ويلكلهم ، ايه النوع الجديد من الطلبة ده احنا على ايامنا كنا غلابة ايه دخول الامهات لمدرجات الجامعة والنقابات.كل هذا موجود ومسجل ايضا بامر النيابة اتمسك التامر لكن ليس هذا ما اريد ان اتكلم عنه النهاردة معاكم ، هل في مرحلة المواجهة الشاملة المقبلة فيه مكان لمثل هذا ان يتكرر ثانى ..

اظن زى ماخرجنا بدرس مستفاد من عملية نشاطنا الدبلوماسى باخرج دلوقتى بدرس مستفاد مما حدث فى الجبهة الداخلية نتيجة سوء الفهم او سوء القصد والتعمد نحو فهمدولةالمؤسسات وسيادة القانون والحريات اظن نطلع بدرس مستفاد اننا فى المرحلة المقبلة مرحلة المواجهة الشاملة بل فى مرحلة السلم ايضا لايجب ان نسمح لاحد ان ينال من المؤسسات ولامن سيادة القانون ولا من الحريات ولابتصور انيتخذ من هذاالسبيل للتامر علىالبلد لافى الحرب ولا فىالسلم.

وعلى سبيل المثال اولادنا الطلبة بيستغل اسمهم فى كل هذا وانا باقول انهم ابرياء من كل هذا . علشان كده باقول وطلبت من وزير الشباب انيتولى الطلبة بانفسهم وضع ميثاقهم هم ، ميثاق الحركة الطلابية ويقولولى هل الحركة الطلابية حرق الاوتوبيسات واللا الحركة الطلابية تكسير المعامل اللى احنا بنشقى لاجل ان نبنيها لهم لاجل ان يتعلموا واللا ناسيين المدن الجامعية اللى بنصرف عليها ملايين من اجل القادمين من الارياف هل هذه هى الحركة الطلابية التى تعبر باسم طلابنا لا طلابنا انا عارف انهم ابرياء من هذا. يضعوا ميثاق الحركة الطلابية . الطلبة يلتزموا به . الكل داخل هذا الميثاق

له على الدولة حق العلم وله كمواطن ان يقول رايه كاملا بالاسلوب الديمقراطي السليم ، بعد ذلك ومن يخرج عن هذا ليس طالب ولا نعامله كطالب بمقتضى هذا الميثاق .

المسيرة لابد ان تسير على طول الى الامام ان شاء الله فى الحرب أو فى السلم ..

توزيع أعبـــاء المعركة

لما نخرج من المرحلة القادمة المواجهة الشاملة واقول ماذا ستكون ملامحها ، ملامح المرحلة الماضية قلنا اعدادعسكرى بكل طاقاتنا ، تحرك دبلومـاسى كامل ومكثف كل هذا داخل البناء الاشتراكى الذى نحن بنبنيه انا بقول مسئوليات المرحلة القادمة مرحلة المواجهة الشاملة هاتكون زى ما هية .

اولا ــ اكمال البناء العسكرى لكى يتم مهمته بكل قوة وبكل ما نستطيع

ثانيا ــ اكمال التحرك الدبلوماسى اللى انا قلت انه قبل المعركة وخلال المعركة وبعد المعركة لن يتوقف . بيزيد شيء عن مهام المرحلة عن مهام المرحلة الماضية هى التضحيات .. مرحلة المواجهـة الشاملة بندخلها كشعب كل واحد فينا يحمل مسئوليته وقدره فى ايده لان المعركة لن تكون على الجبهة فقط ولا فى سينا فقط ، لكن المعركة ستكون على القرية وعلى المصنع وعلى المدرسـة وعلى القناطر وعلى الكوبرى وعلى كل مكان.

فى بلدنا اذن نحن كلنا فى المعركة كلنا كشعب اذن . لابد ان توزع اعباء المعركة توزيعا عادلا على كل انسـان ولابد ان يتحمل كل واحد فينا بقدر طاقته اعباءه فى هذه المعركة . ولكن هـذا يحتاج الى تشريع ومجلس الشـعب

كفيل بدراسة ذلك ، امامنا حالات مماثلة حصلت مثل معركة انجلترا والى اى مدى كان الشعب بيساهم . كل انسان بما يستطيع وبما تسمح به ، والدولة بتسخر كل الامكانيات للمعركة وايضا فان على مجلس الشعب ان يدرس بسرعة هذا الكلام ويوزع ويعيد توزيع اعباء المعركة علينا كلنا كشعب. ولمجلس الشعب فى هذا نظرية فى اصحاب الدخول الطفيلية وفى النـاس الذين ظهرت عليهم فجاة علامات جديدة ، التشريع كفيل بان يصحح هذا مثلما فعلت قبلنا دولة مثل انجلترا وغيرها .. ليس الحقد مثلما كان يريد المتآمرون أن يفعلوا .. حقد اسود يصل بنا فى النهاية الى ان نبقى نسبح دم بعض وتاركين العدو على ارضنا . هناك من الواجبات الاساسية مثل قانون المدعى الاشتراكى على مجلس الشعب انه يعيد توزيع اعباء المعركة ولا يوجد واحد على ارض هذا الوطن الا ويتحمل على قدر ما عنده ولابد ان يكون هذا واضح

انا كنت زمان كنا نضحك على حكاية العشور كما كنا نقـرا ويقولوا دول فارضين عشور ولما بياتى واحد رايح السوق وداخل يقومـوا فارضين على المعزة مشمارف كام وعلى ده ايه وعلى ده ايه . يقولوا عليها العشور عندنا فى الفلاحين الانسان كان بيضحك ، لا النهـارده لا .. النهـارده الكلام ده حقيقى . كل من عنده ميزه عن الثانى لازم تكون تضحيته اكثر ممن ليس عنده ميزه ، لازم الاعباء توزع بالتسـاوى عندئذ كلنا كشعب ايا كانت الصـوره سنتحمل اعباء معركتنا وكذلك فى التموين ايضا . نصارح الشعب بالحقيقة كاملة

الان مرحلة المواجهة الشاملة التى نؤمن فيها بقدرنا ولا نضن ولا نتردد .. اصبحت مرحلة حتمية ولقد دخلناها شئنا او لم نشأ .. دخلناها الان .. فلندخلها كما يجب ان ندخلها ..

من اجل هذا وخلاف ما كنت اتمناه ورددته كثيرا وصلت الى قرار ان أتحمل قدرى بنفسى فى هذه المرحلة كما يتحمل كل انسان منكم . واطلب من كل واحد فيكم ان يتحمل ايضا قدره بنفسه وفى يديه . هناك لحظات فى التاريخ لابد ان يتقدم الانسان ويحمل قدره ويفعل ما يريده . نحن نعيش هذه اللحظات .

ويبقى وضع واحد حينما اتولى انا رئاسة الوزارة اذا ما وافقتم حضراتكم على هذا ان تشكل لجنة لوضع ضوابط المساءلة الدستورية أمام مجلس الشعب من واقع دستورنا الموجود لان نظامنا رئاسى يسمح به الدستور وضمن نطاق الدستور . فقط تعلمنا من المرحلة الماضية فلنضع ضوابط لكل حركة من حركاتنا حتى لا يتكرر مرة اخرى ماتكرر من تآمر ومن مزايدات وخلافه . واعتقد انى بهذا اعطيت الصورة كاملة وقلت لكم كل مافى نفسى وقلت لكم الوضع

يبقى شيء واحد هو انه قد يساء فهم هذه الخطوة او فى اقل القليل المتآمرون سوف يحاولون اخراجها عن هدفها .. انا اقول أمامكم أن دولة المؤسسات كمبادىء وفلسفة لابد ان تستمر ولابد ان نمنع عنها كل تآمر . سيادة القانون كمبدأ وكفلسفة أمر لا مناقشة فيه اطلاقا .. يزيد على هذا أننى فى المرحلة المقبلة ، كل شهر .. هذا المؤتمر المشترك سيجتمع فى المرحلة المقبلة ونستعرض كل المراحل التى

نمر بها الى ان نجتاز المرحلة الحرجة القائمة ونقرر لنفسنا الاوضاع التى نريد ان نقررها ، انما اريد ان تتسع القيادة ويكون هذا المؤتمر المشترك كله كل شهر او كلما دعت او كلما جد امر ..

وبذلك نوسع قاعدة القرار اكثر حتى نطمئن كلنا لاننى كما قلت اننا كلنا فى المعركة نحمل قدرنا كل واحد منا يحمل قدره على يده للمرحلة المقبلة

مرحلة حتمية

اذا كان هذا خلاصة الموقف بعد الاتصالات الدبلوماسية ، وخلاصة الموقف الداخلى فى المرحلة ، انه لم يعد من سبيل امامنا ان نؤخر المعركة على حساب ترتيب اوضاع فى الداخل ولا ان نؤخر اوضاعا فى الداخل على حساب المعركة .

الكل لابد ان يسير جنبا الى جنب..

بهذا فان فى الوقت الذى قررنا فيه توحيد المسئولية نكون قد اتسعنا بدائرة المشاركة الى اكبر حد ممكن .

ايها الاخوة والاخوات اننى اعرف ماتتطلعون اليه . واذا كان لى من دعاء من الله سبحانه وتعالى فهو ان يوفق كل من يتحمل منا المسئولية فى اى موقع ان يوفقه الى ان يحسن التعبير عن املكم وان يخلص فى تحقيق اهدافه .

والله سبحانه وتعالى يوفقكم وهو القوى القادر الحكيم .

وليكن توفيقه هدى لنا جميعا باذن الله نصرا مؤزرا والسلام عليكم ورحمة الله